يقال لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
قال الشيخ العارف ابو محمد عبد العزيز
المهدوي رضي الله عنه النفس المطمئنة هي التي تخلصت
من السوى ولم يبق بينها وبين السوى نسبة وكانت مباديها
في الاكتساب الايماني والرضا المكتسب فلما صفت
وتطهرت من حملة المخلوقات وزال الحجاب الذي هو
صفة الخلق سمعت النداء من مكان قريب فاجابت
لعدم الحجاب فمن المواهب والرضا الوضعي الموهبي
الذي قال الله تعالى فيه رضي الله عنهم ورضوا عنه فقد خلت
في رضا الله المطلوب الموهوب وفي عبادته وجنته
الى جنتها بوصف كسبها واعمالها انتهى وعلامات
وصول المريد الى هذا المقام الحميد ان تستوي عنده
الاحوال ولا يتاثر باطنه بما يواجه به من قبيح
الافعال والاقوال لاستغراق قلبه في مطالعة حضرة
الكمال قال ابو عثمان الحيري رضي الله عنه لا
يكمل الرجل حتى يستوي قلبه في اربعة اشياء المنع

والعطا

والعطا والعز والذل وقال محمد بن خفيف
رضي الله عنه قدم علينا بعض اصحابنا فاعتل
وكان به علة البطن فكنت اخدمه واخذ منه الطشت
طول الليل فغفوت مرة فقال لي نمت لعنك الله
فقيل له كيف وجدت نفسك عند قوله لعنك الله
قال كقوله رحمك الله وحكي عن ابرهم
ابن ادهم رحمه الله ورضي عنه ما سررت في
الاسلام الا اياما معدودات كنت في مركب يوما
وكان به رجل يحكي الحكايات المضحكة فيضحك
منه الناس وكان يقول رايت وقتا في معركة الترك
علجا فعملت به هكذا وكان ياخذ بلحيتي ويمر بيده
على حلقي هكذا والناس يضحكون منه ولم يكن عنده
في ذلك المركب احدا اصغر مني ولا احقر فسررت بذلك
ويوم اخر كنت جالسا فجا انسان فصفعني من غير
سبب ويوما اخر كنت جالسا فجا انسان فبال علي — وبال
وكان في وقت حاتم الاصم رضي الله عنه رجل يسيء القول
في اصحابه ويواجههم كل يوم بالقبيح فوقع عليه